

72 من 72 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة آل

عمران | 002-091 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح فوزان الفوزان حفظه الله. تفسير سورة آل عمران. الدرس السابع والعشرون - 00:00:00

ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الاالباب الباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في السماوات والارض ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا - 00:00:17

سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك لم تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من الانصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار - 00:00:53

ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك اتخلفوا الميعاد فاستجاب لهم ربهم اني لا اطيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاکفر - 00:01:36

عنهم سيئاتهم لاکفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحت فيها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد - 00:02:19

لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما - 00:03:05

انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون - 00:03:39

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين بهذه الايات الكريمات ذكر الله جل وعلا من ادلة توحيده خلق السماوات والارض - 00:04:14

وادلة التوحيد كثيرة وبراهينه قاطعة ومنها ومن اهمها الخلق فانه لا يقدر على الخلق الا الله سبحانه وتعالى هو الله الخلاق سبحانه لا احد يخلق مهما كان كما قال تعالى - 00:04:56

يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ان يخلقوا ذبابا اقل شيء ولو اجتمعوا كلهم كل من يعبد من دون الله لو اجتمعوا - 00:05:33

ما استطاعوا ان يخلقوا ذبابا فبطلت عبادتهم لعجزهم لهذا قال سبحانه افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون والله تحدى المشركين فقال فقال سبحانه وتعالى اروني ماذا خلقوا من الارض - 00:05:59

قل ارايتم ما تدعون من دون الله الاوثان والاصنام الملائكة الادميين اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السماوات فالله سبحانه وتعالى تحداهم فلم يجيبوا ما احد منهم قال نعم - 00:06:30

الصنم الفلاني او الولي الفلاني خلق كذا وكذا لانهم يعلمون ان هذا شيء مستحيل ان الخلق انما هو من اختصاص الله سبحانه وتعالى. لا يقدر عليه الا هو ولهذا - 00:07:03

جاء في المصورين الذين يصورون نوات الارواح انهم يوم القيامة يهددهم الله ويجمعهم ويجمع صورهم ويقول لهم

احيوا ما خلقتهم احيوا ما خلقتهم ولن يستطيعوا ذلك قال من باب التعذيب والتوبيخ لهم - [00:07:31](#)

والخزي لهم وقال صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال ومن ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقه فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة الخلق انما هو من خصائص الله سبحانه وتعالى - [00:08:04](#)

والذي خلق المخلوقات هو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له فهذا فيه ابطال الشرك من اصله وان المعبودات كلها غير الرب سبحانه غير الله كلها عاجزة والعاجز كيف يعبد - [00:08:38](#)

انما يعبد القادر الذي لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى فهذا من اعظم براهين التوحيد وذكر في هذه الايات نموذجا من مخلوقاته هو خلق السماوات والارض خلق السماوات والارض وان المؤمنين - [00:09:06](#)

استدلوا بذلك على وحدانيته سبحانه وتعالى ان في خلق السماوات والارض لآيات لاولي الاالباب خلق السماوات السبع والارض ومن في السماء ومن في الارض من المخلوقات اية آيات اي دلالات الالة - [00:09:43](#)

هي العلامة على الشيء فالسماوات والارض علامات على قدرة الله جل وعلا واستحقاقه للعبادة ان في خلق السماوات والارض هذا واحد الثاني اختلاف الليل والنهار خلاف الليل والنهار يتعاقبان يذهب هذا ويأتي هذا يطول هذا - [00:10:24](#)

يقصر هذا يستويان في بعض فصول السنة ثم يأخذ احدهما من الآخر يولد الليل بالنهار ويولج النهار في الليل هذا من اعظم الادلة على وحدانيته سبحانه. من هو الذي يدبر الليل والنهار - [00:11:03](#)

وينظم الليل والنهار ولا يختلفان فلا يأتي الليل في محل النهار ولا يأتي النهار في محل الليل ابدأ من الذي نظمها هو الله سبحانه وتعالى هل للمخلوقات والاصنام والمعبودات هل هي التي تنظم الزمان تنظم الليل والنهار - [00:11:33](#)

والسنين والشهور والايام والساعات والدقائق من ثم ايضا نظام الليل والنهار هذا النظام الدقيق النظام الدقيق الذي لا يختلف منذ خلق الله السماوات والارض الى ان يرث الله الارض ومن عليها - [00:12:06](#)

وهذا النظام لا يختلف ابدا ولا يتغير من الذي ظبط واتقنه الا الله سبحانه وتعالى فهو المستحق للعبادة لولا شريك له ولهذا قل آيات اي دلالات وعلامات على وحدانية الله سبحانه وتعالى وقدرته - [00:12:30](#)

لكن من الذي ينتفع بهذا لا ينتفع بهذا الا اولوا الاالباب اصحاب العقول اصحاب العقول السليمة التي تفكر وتتدبر هذه الايات اما الغافلون واشباه البهايم الذين لا يفكرون في هذه الامور فلا تنفعهم هذه - [00:13:06](#)

البراهين ولذلك يعبدون غير الله سبحانه وتعالى ممن لا يخلق شيئا لانهم ليس لهم عقول سليمة ولا فطر مستقيمة فلذلك انحطوا وصاروا يعبدون من لا يستحق العبادة ولا يخلق ولا يرزق - [00:13:40](#)

ولا يدبروا شيئا بل بلغ بهم الامر الى انهم يعبدون الاموات في الاضرحة الاموات الهامدون التراب اعبودونه من دون الله عز وجل ويستغيثون بهم ويدعونهم من دون الله اموات غير احياء - [00:14:08](#)

وما يشعرون ايانا يبعثون وين عقول هؤلاء؟ ذهبت لم ينتفعوا بها ولا كيف الحي يعبد الميت سبحان الله الحي اقدر من الميت فكيف يعبد الميت؟ لكن ما في عقول - [00:14:41](#)

يقول ما في عقول سليمة عقول معيشية يأكلون بها ويشربون لكن ما في عقول سليمة تفكر في هذه المخلوقات وتنتفع بها قد يكون كثير من الناس يسيرون في الارض للنزهة والتفرج فقط - [00:15:08](#)

ما يسيرون في الارض للتفكر في مخلوقات الله الاتعاظ والاعتبار تدبر في هذه المخلوقات قليل من يفعل هذا الا اصحاب العقول اولو الاالباب والبقية انما يتسبحون في الارض للنزهة فقط - [00:15:35](#)

فهذا من العجايب في بني ادم لآيات لاولي الاالباب. من هم اولو الاالباب انتبهوا الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض هؤلاء هم اولو الاالباب هم العقلاء - [00:16:05](#)

الذين انتفعوا بعقولهم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم في كل احوالهم يذكرون الله في كل احوالهم لا يغفلون عن ذكر الله سبحانه وتعالى وقيل الالة نزلت في صلاة المريض - [00:16:38](#)

كما في حديث عمران ابن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يصلي المريض قائما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنب قالوا هذا معنى - [00:17:08](#)

قياما يذكرون الله قياما وقعودا وعلى ذنوبهم والاية عامة لهذا وللقول الاول الاية عامة لهذا وللقول الاول فكل منهم اخذ بمعنى من معاني الاية وهذا يسمونه اختلاف التنوع ليس اختلاف تضاد وانما هو اختلاف تنوع - [00:17:32](#)

يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم هذه واحدة تانية يتفكرون في خلق السماوات والارض تذكرون في عظمة هذه المخلوقات وما فيها من الايات سموات في ارتفاعها وسعتها وما فيها من الكواكب - [00:18:05](#)

ما فيها من الكواكب التي يشاهدونها وما ينزل الله من السماء من المطر والغيث تذكرون في ذلك لخلق السماوات والارض وخلق الارض وما فيها من الجبال وما فيها من السهول - [00:18:41](#)

والمرتفعات وما فيها من الاودية وما فيها من البحار والانهار وما فيها من النباتات المختلفة من الاشجار والاعشاب والثمار الزروع يتفكرون في هذه الاشياء ويستدلون بها على عظمة خالقها سبحانه وتعالى - [00:19:11](#)

فيعبودونه وحده لا شريك له ويقولون ربنا هذا دعاء ادعونا الله سبحانه وتعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا ما خلقت السماوات وما فيها والارض وما فيها ما خلقته باطلا يعني عبثا - [00:19:49](#)

ما خلقتها عبثا وانما خلقتها لحكمة عظيمة ودلالة قاطعة على توحيدك وعبادتك وقدرتك التامة ما خلقتها لا باطلا يعني عبثا كما قال جل وعلا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا - [00:20:20](#)

ذلك ظن الذين كفروا فويل للكافرين فويل للذين كفروا من النار ويل لهم على هذا الظن انهم ظنوا ان الله خلق السماوات والارض عبث لا حكمة فيها ولا دالة فيها - [00:20:51](#)

وانما هي مثل الالعب التي يلعب بها الاطفال ثم تذهب وتضمحل لا نتيجة لها بل انما خلقها الله سبحانه لحكمة عظيمة منافع الناس لمنافع الناس ولجل ان يعتبروا بما فيهما من الايات الدالة على قدرة الله - [00:21:16](#)

سبحانه وتعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا ثم نزه الله عن ذلك عنان يخلق شيئا باطلا وعبثا سبحانك وسبحانك هذا تنزيه تنزيه لله سبحانه وتعالى فالتسبيح تنزيه تنزيه لله سبحانه - [00:21:49](#)

عن العبث والباطل فقنا عذاب النار طلبوا منه ان يقيهم من عذاب النار هذا دعاء هذا دعاء لله سبحانه وتعالى والدعاء هو اعظم انواع العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:22:16](#)

الدعاء هو العبادة فهو اعظم انواع العبادة فهم دعوا الله ان يحميهم من عذاب النار لان من مرت عليه هذه الايات العظيمة ولم يعتبر بها ولم يتعظ بها فهو من اصحاب النار والعياذ بالله - [00:22:50](#)

من اصحاب النار اما من اعتبر بها وانتفع بها في دينه وعقيدته فهذا من اصحاب الجنة قنا عذاب النار يعني وادخلنا الجنة لان من وقاه الله من النار صار من اهل الجنة - [00:23:19](#)

فقنا عذاب النار ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار. لماذا ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اخزيته فهم استعاضوا من عذاب النار لانه خزي والعياذ بالله. وعار على - [00:23:41](#)

اصحابه يوم القيامة يخزيهم الله امام الخلائق ويعذبهم في النار ان تدخل النار فقد اخزيته قال تعالى ذلك هو الخزي العظيم قال عن اصحاب النار ذلك هو الخزي العظيم يوم القيامة حينما يفوز - [00:24:10](#)

المؤمنون بالجنان والكرامة هؤلاء يهانون في العذاب ودخول النار وهذا اعظم الخزي وليس خزيا عند بعض الناس بل عند الخلائق كلهم يوم القيامة حينما يحشرهم الله يوم القيامة فان اصحاب النار يختزون امام الناس - [00:24:43](#)

نسأل الله العافية ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين الله لا يدخل النار الا الظالمين الذين ظلموا الذين ظلموا انفسهم بالمعاصي والذنوب ظلموها وكذلك اعظم الظلم الشرك - [00:25:15](#)

كما قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وكذلك ظلموا الناس بالاعتداء عليهم في اموالهم ودمائهم واعراضهم فهم جمعوا بين انواع الظلم

الثلاثة والعياذ بالله وما للظالمين من انصار يوم القيامة لا يجدون من ينصرهم. نعم الظالم في الدنيا قد يجد قوة وقد يجد انصارا واعوانا - [00:25:45](#)

يمنعونه ويحرسونه لكن في الدار الآخرة ما ما لها اعوان ولا انصار يأتي ربه فردا يوم القيامة من كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا يأتي ويأتوننا فردا ويأتوننا - [00:26:23](#)

طردة ما معهم شيء من ما كان لهم في الدنيا من السلطة والجنود والاموال والقوة ما معهم شيء مجردون ما معهم الا اعمالهم ونحشره يوم القيامة فردا ما معه شيء من - [00:26:51](#)

امور الدنيا وما للظالمين من انصار ثم قالوا واصلوا الدعاء فقالوا ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان فامنا سمعنا مناديا ينادي للايمان من هو هذا المنادي؟ هو محمد صلى الله عليه وسلم - [00:27:22](#)

دعا ارسله الله يدعو الى الايمان والتوحيد فلما سمعوا دعوته امنوا به واتبعوه طاعة لله سبحانه وتعالى اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان فامنا بخلاف الذين سمعوا هذا المنادي فاعرضوا عنه واستكبروا - [00:27:54](#)

وتمردوا ولم يؤمنوا اهل اهل الايمان امنوا بهذا الرسول صلى الله عليه وسلم فدل هذا على انه لا يدخل الجنة الا من امن بهذا الرسول لا يدخل الجنة احد الا من امن بهذا الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:28:33](#)

واتبعه من اليهود والنصارى والوثنيين والملاحدة لا يدخلون الجنة وقد كفروا بهذا الرسول صلى الله عليه وسلم الذي اوجب الله طاعته واتباعه على الجن والانس على كافة الناس فمن امن به - [00:29:03](#)

استحق من الله الجزاء الاوفى والجنة والخلود فيها ومن اعرض عنه استحق النار والعقاب والخسارة في الدنيا والآخرة. فمن كان يريد الجنة فليتبّع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم من كان يحب الله جل وعلا فليتبّع هذا الرسول - [00:29:34](#)

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فلا طريق الى الجنة الا باتباع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم اما من خالفه او ادعى انه امن به - [00:30:06](#)

لكنه لا يتبعه ويتبع البدع والمحدثات فهذا لا يستحق هذا الوعد الكريم من الله سبحانه وتعالى ربنا فاغفر لنا ذنوبنا توسلوا الى الله جل وعلا بالايمان والتوسل الى الله بالاعمال الصالحة مشروع - [00:30:31](#)

توسل الى الله بالاعمال الصالحة مشروع بدليل هذه الآية وامثالها اما التوسل الى الله جل وعلا بالمخلوقات توسل الى الله بالمخلوقين فهذا ممنوع اليس مشروعا انما يتوسل الى الله بالاعمال الصالحة - [00:31:02](#)

ربنا اننا امنّا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا. نعم اغفر لنا ذنوبنا الغفر معناه الستر اي استرها علينا ولا تخزنا بها وكفر عنا سيئاتنا اي امحوها عنا - [00:31:35](#)

بالاعمال الصالحة فان الحسنات يذهبن السيئات كما قال الله سبحانه وتعالى ان الحسنات يذهبن السيئات كفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار توفنا اليك كينا نموت مع الابرار مع عبادك الابرار - [00:32:06](#)

وهذا فيه الدعاء بحسن الخاتمة ان الانسان يموت مع الابرار تحسن له الخاتمة لان الاعمال بالخواتيم الاعمال بالخواتيم فربما يكون الانسان يعيش على السوء ثم يختم له بالخير فيدخل الجنة - [00:32:39](#)

وربما يكون العكس الانسان يعمل الاعمال الصالحة طول حياته ثم يزل عند الموت فيختم له بالسوء والعياذ بالله ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع - [00:33:09](#)

فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها يدخل الجنة - [00:33:29](#)

والعكس بالعكس فالاعمال بالخواتيم خواتيم مهمة جدا فالمؤمن يسأل الله دائما وابدا حسن الخاتمة توفنا مع الابرار ثم وصلوا الدعاء ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اتنا اعطنا ما وعدتنا - [00:33:53](#)

على السن رسلك الذين جاؤونا ودعونا الى الايمان ووعدونا ووعدونا بالجنة يسألون الله ان يحقق لهم هذا ربنا واتنا ما وعدتنا على

رسلك انك لا تخلف الميعاد توصل الى الله جل وعلا - [00:34:23](#)

لانه لا يخلف وعده لا يخلف وعده سبحانه وعد الله لا يخلف الله وعده ابدا انما الذي يخلف الوعد هو المخلوق ان الله جل وعلا فلا يخلف وعده ابدا فمن صدق - [00:34:53](#)

معه وفاه ما وعده ومن ومن تخلف عن طاعته وفاه الله ما وعده من العذاب فالله وعد المؤمنين وتوعد الكفار والله لا يخلف وعده ولا يخلف وعيده الا لمن غفر له - [00:35:16](#)

الوعيد قد يخلفه الله فيتوب على من اراد التوبة عليه اما الوعد فالله لا يخلفه ابدا لا يخلف اتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة لا تخزنا بدخول النار كما سبق - [00:35:46](#)

يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ماذا اجابهم الله على هذا الدعاء العظيم الله جل وعلا يجيب من دعاه بسبب من دعاه بصدق فان الله يستجيب دعاءه. وقال ربكم ادعوني - [00:36:12](#)

استجب لكم ادعوني استجب لكم فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم لا اضيع عمل عامل منكم اطمنوا على اعمالكم الصالحة انها محفوظة انها محفوظة لا ينساها الله جل وعلا ولا تضيع - [00:36:35](#)

وكذلك الاعمال السيئة محفوظة ولا يضيع منها شيء يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا فاحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد اني لا اضيع عمل عامل منكم بل انه سبحانه يضاعف - [00:37:13](#)

يضاعف الثواب على الاعمال الصالحة الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى اني لا اضيع عمل عامل منكم فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم - [00:37:38](#)

من ذكر او انثى من ذكر او انثى كما قال جل وعلا في الاية الاخرى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون - [00:38:09](#)

فالانثى الصالحة لها اجرها عند الله مثل مثل الرجل فالرجال والنساء في الثواب والعقاب سواء عند الله سبحانه وتعالى لا تفاضل بينهم في الثواب والعقاب من ذكر او انثى ثم قال بعضكم من بعض - [00:38:36](#)

اي ان المؤمنين بعضهم اولياء بعض. والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض بعض فالمؤمنون جسد واحد وبنيان واحد بعضهم من بعض لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض - [00:39:09](#)

فالذين هاجروا هاجروا افضل الاعمال الهجرة وبدأ بها سبحانه وتعالى في هذا والهجرة هي الانتقال من بلد الكفر الى بلد الاسلام من اجل الفرار بالدين كما حصل من المهاجرين الذين هاجروا مع الرسول - [00:39:43](#)

صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة تركوا اموالهم وتركوا اولادهم وتركوا بيوتهم فخرجوا مهاجرين مع الرسول صلى الله عليه وسلم لي مرارا بدينهم وكذلك الهجرة من غير مكة الى المدينة. الهجرة من بلاد الكفر عموما - [00:40:13](#)

الى بلاد الاسلام وهي باقية الى ان تقوم الساعة لا تنقطع الهجرة في الحديث لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تخرج الشمس من مغربها عند قيام الساعة - [00:40:41](#)

فالهجرة باقية لم تتسخ واما قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد لا هجرة من مكة الى المدينة لان مكة صارت بلاد اسلام لما فتحها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم صارت بلاد اسلام - [00:41:00](#)

صارت مثل المدينة دار الاسلام فلا داعي للهجرة منها انتهت الهجرة من مكة الى المدينة لانه ما تساوتا في انهما بلاد اسلام الذين هاجروا واخرجوا من ديارهم شف ما قال خرجوا من ديارهم قالوا هم ما يريدون الخروج من ديارهم - [00:41:26](#)

لكنهم اكرهوا على الخروج اكره على الخروج الذين هاجروا واخرجوا اخرجهم المشركون من ديارهم واودوا في سبيلي اودوا اذاهم الكفار في سبيل الله عز وجل بسبب ايمانهم واتباعهم للرسول صلى الله عليه وسلم اذاهم الكفار - [00:41:55](#)

في مكة كما هو معلوم في التاريخ والسير ما حصل من الكفار مع المسلمين في مكة هذا لا ينساه الله جل وعلا لعباده المؤمنين واودوا في سبيلي وهذا يشمل كل من صبر على دينه - [00:42:26](#)

كل من صبر على دينه على الاذى والسخرية من الناس اذا صبر فانه ينال هذا الثواب من الله سبحانه وتعالى ليس هذا خاصا بالصحابة وكل من ابتلي في دينه وصبر وتمسك بدينه - [00:42:50](#)

يحصل على هذا الثواب وهذا الوعد الكريم واودوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا الكفار لما لما فرض الله الجهاد بادروا بالجهاد والجهاد من افضل الاعمال هو والهجرة من افضل الاعمال - [00:43:11](#)

قاتلوا الكفار وقتلوا استشهدوا في سبيل الله الشهيد هو من قتل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا هذا هو الشهيد ويغفر له كل الذنوب ما عدا الدين الدين لا يغفر للشهيد حتى يؤدي عنه - [00:43:35](#)

اما بقية الذنوب فان الله يغفرها وقاتلوا وقتلوا وحتى لو لم يقتلوا اذا قاتلوا الكفار حازوا على اجر الجهاد لكن اذا قاتلوا وقتلوا حازوا ايضا على الشهادة على اجر الجهاد وعلى اجر - [00:44:04](#)

الشهادة ما هو ثوابهم؟ لا كفر عنهم سيئاتهم الله جل وعلا يغفر لهم سيئاتهم بهذه الاعمال الجليلة السيئات التي والذنوب التي صدرت منهم الله يغفرها ويمحوها عنهم وهذا يدل على ان الاعمال الصالحة يكفر الله بها - [00:44:31](#)

الذنوب والخطايا ولادخلنهم هذا اعظم ولادخلنهم جنات ما هي جنة واحدة جنات متعددة جنات تجري سبحان الله تركوا بلادهم وبيوتهم في الدنيا وهاجروا عوضهم الله عنها جنات جنات لا يعلم ما فيها الا الله سبحانه وتعالى - [00:45:03](#)

جنات متعددة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار انهار مطردة دائمة انهار الماء غير الائم وانهار اللبن الذي لم يتغير طعمه وانهار الخمر الذي هو لذة ما هو الخمر الخبيث - [00:45:43](#)

ما هو الخمر الخبيث؟ خمر الجنة يختلف عن خمر الدنيا خمر الدنيا ما فيه لذة بل كربه المذاق اما خمر الجنة فهو لذيق خمر الدنيا يفتال النبوة يفتال العقول فيصبح الانسان - [00:46:17](#)

متخبطا في عقله سكران اقل احق من البهيمة اما خمر الآخرة ما فيها غول خمر الآخرة ما فيها غول لا تغير العقول كما كخمر الدنيا بخمر الدنيا لا فيها غول - [00:46:41](#)

ولا هم عنها ينزفون لا يخسرون اموالهم فيها مثل خمر الدنيا. خمر الدنيا يخسرون اموالهم يخسرون اموالهم فيها وخبر الآخرة فهي تفضل من الله سبحانه وتعالى بلا ثمن لانهم قدموا الثمن في الدنيا - [00:47:08](#)

طاعة الله سبحانه وتعالى وانهار من غسل مصفى النهار من غسل مصفى تعرفون الغسل وايضا ما هو بعسل عادي يحتاج الى تصفية بل هو مصفى جاهز للشرب ولا فيه مكد - [00:47:31](#)

لا وانهار من غسل مصفى. ولهم فيها من كل شر. هذا الشراب ومع الشراب لهم فيها من كل الثمرات التي لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى وزيادة على ذلك ومغفرة - [00:47:56](#)

من ربهم كل هذا على ما اسلفوه من الاعمال الصالحة من من الهجرة والجهاد والايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم ثوابا من عند الله هذه الجنة ثواب على اعمالهم جزى على اعمالهم - [00:48:18](#)

من عند الله لا من عند غيره انما هي من عند ربهم سبحانه وتعالى لا منة فيها لاحد لا منة فيها لاحد ولا يخافون انها تنقطع او تزول لان الذي من عند الله لا يزول ولا ينقطع - [00:48:51](#)

ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب الثواب الحسن هو من عند الله سبحانه وتعالى حسن الثواب من اعظم من هذا ايضا ولا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:49:16](#)

ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال الله جل وعلا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون - [00:49:38](#)

ثم لما ذكر هذا الثواب العظيم في الآخرة وذكر ما يحصل على المؤمنين في الدنيا من المضايقات ومن الابتلاء والامتحان ذكر ما فيه الكفار من النعيم في الدنيا والاموال والارزاق - [00:50:02](#)

لان الكفار في نعيم في الدنيا وفي ارزاق في الدنيا وسعة من العيش وهذا ليس من صالحهم هذا استدراج من الله لهم ليس من

صالحه فالله سبحانه يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب - 00:50:27

ولا يعطي هذا الدين الا من يحب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد الكفار منعون في هذه الدنيا ويتقلبون فيها في الاسفار

والنزهات وغير ذلك على غرة منهم - 00:50:54

لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ما هم فيه من الرفاهية من النعم انتم ترون الكفار الان عندهم قوات واسلحة وبلادهم خصبة

وعندهم صحة في ابدانهم عندهم وعندهم تجدون المسلمين اغلبهم في ضيق من العيش وفقر - 00:51:21

وفاق هذه حكمة من الله سبحانه وتعالى فالمؤمن يبتيلى في هذه الدنيا لاجل ان يظهر ويمحص ولاجل ان يستوفي اجره في الآخرة

والآخرة خير من الدنيا اما الكافر فانه يبسط له - 00:51:48

في هذه الدنيا لا تغتر بهذا لا يغرنك ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا. لماذا؟ لفتنتهم فيه لفتنتهم ايه

ورزق ربك خير وابقى لا يغرنك تقلب الذين كفروا - 00:52:14

في البلاد يعني في الارض تمكنهم في الارض هذا لا يغرك هذا من الله جل وعلا ولو شاء ربك لما حصل لهم هذا ولكن الله اعطاهم هذا

لاجل ان يستدرجهم به - 00:52:43

وعجل لهم في الدنيا ولكنه حرّمهم من الآخرة اما المؤمن ان حرّمه الله من الدنيا فان الله يعطيه الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية

والآخرة باقية ولهذا قال متاع قليل ما فيه الكفار من - 00:53:04

بسطة العيش والنعمة والغرور هذا متاع قليل خلاف الآخرة فانها باقية قارن بين هذا وهذا متاع قليل ثم مأواهم جهنم المؤمن وان

حصل عليه في الدنيا ما يحصل من الضيق والفقر والفاقة والمرض - 00:53:32

له الجنة عند الله سبحانه وتعالى اما هؤلاء وان اعطوا زهرة الدنيا فان لهم جهنم ومأواهم جهنم ماذا تنفعهم هذه الدنيا ما انتفعهم

شيء ما تنفعهم شيء يخسرونها ومأواهم اي - 00:54:01

مقرهم يوم القيامة مقرهم ومصيرهم يوم القيامة المكان الذي يأوون اليه جهنم يأوون الى جهنم والعياذ بالله. وبئس المصير ولا

يستطيعون الهرب منها ما يستطيعون الهرب من هذا المأوى ما لهم غيره - 00:54:26

ما لهم غير هذا المأوى والعياذ بالله رواهم جهنم وبئس المهاد بئس جهنم المهاد يعني الفراش فراشهم جهنم والعياذ بالله لكن الذين

اتقوا ربهم في هذه الدنيا وعبدوه استقاموا على طاعته - 00:54:54

لهم جنات تجري من تحتها الانهار اولئك لهم جهنم قارن بين جهنم وبين الجنات لكن الذين اتقوا ربهم اتقوا عذابه وخافوا منه

واطاعوه وقدموا لانفسهم اعمالا صالحة لهم جنات لهم لهم - 00:55:21

يملكهم الله الجنات ما هو بشيء عارظ ويزول لا لهم هذا لهم دائما لهم جنات تجري من تحتها الانهار كما سبق نزلا من عند الله ضيافة

نزل هو الضيافة ضيافتهم عند الله الجنة يوم القيامة - 00:55:53

واولئك مأواهم جهنم نزلا من عند الله وما عند الله من الثواب والجنات خير للابرار من الدنيا وما فيها وخير مما عند الكفار من زهرة

هذه الدنيا وما عند الله خير - 00:56:20

للابرار فقارن بين هذه الحالة الطيبة للمؤمنين وحالة البائسة للكفار ثم قال جل وعلا وان من اهل الكتاب من يؤمن بالله وما انزل اليكم

وما انزل اليهم خاشعين لله لانه سبق في اول السورة - 00:56:47

سبق في اول السورة ذم اليهود والنصارى وما يجري منهم مع الانبياء وذكر قبائحهم الله جل وعلا قال ما هم كلهم كذا ما هم كلهم؟ لا

فيهم ناس طيبون ولا يجوز التعميم بالحكم - 00:57:19

لابد من الاستثناء لا بد من الاستثناء فليس كل اليهود والنصارى كلهم كما سبق كما قال سبحانه وتعالى في الآية الاخرى ليسوا

سواء ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة - 00:57:44

يتلون آيات الله اثناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك من الصالحين وما

يفعل من خير فلن يكفروه الله جل وعلا بين انه ليس كل اهل الكتاب - 00:58:10

كلهم كفرة وكلهم لا منهم اناس امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم وامنوا به. وكذلك الذين ماتوا

قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم. وهم مستقيمون - [00:58:37](#)

على طاعة الله فلهم اجرهم عند ربه لكن الذين ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم وامنوا به صار لهم زيادة اجر على من سبق لهم

اجران لهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله هذا خطاب لاهل الكتاب - [00:58:56](#)

للمؤمنين من اهل الكتاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يعني محمد محمد صلى الله عليه وسلم يوتكم طفليين من رحمته

بيوتكم كفليين من رحمته يعني يعطيكم الاجرين. اجر اتباعكم للانبياء السابقين واجر اتباعكم - [00:59:19](#)

لمحمد صلى الله عليه وسلم وقال في الاية الاخرى اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا هذي في اهل الكتاب الذين امنوا بمحمد

صلى الله عليه وسلم كون اجرهم مرتين مر على ايمانهم بالرسل السابقين ومر على ايمانهم - [00:59:46](#)

بمحمد صلى الله عليه وسلم لكن وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليه. من اجل هذا حصلوا على الاجرين

انهم امنوا بما انزل الى محمد وامنوا بما انزل - [01:00:12](#)

الى اخوانه النبيين من قبل لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم في القرآن وما انزل اليهم من التوراة والانجيل فمن يؤوى هذا في اليهود

قلييل. اليهود قلييل منهم من اسلم - [01:00:35](#)

لكن اسلم منهم افاذا واحبار مثل مثل اه عبدالله مثل عبد الله ها ابن سلام الله اكبر الله اكبر - [01:01:00](#)